



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عمار ثليجي - الاغواط -



كلية: الآداب واللغات  
قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: مسعودة راجحي

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عربية

## بلاغة الطباق والمقابلة في القرآن الكريم

### \_ نماذج مختارة \_

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

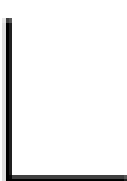
أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بن التواتي عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
معمري عبد القادر	أستاذ المحاضر	رئيسا
عبد العليم بوفاتح	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2023/2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## إهداء

اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن  
اللهم لك أسلمت وعليك توكلت  
باسم الله الذي لا تضيع ودائعه وأهدي هذا العمل  
المتواضع إلى الوالدين الكريمين  
وزوجي وأولادي مُحَمَّد عصام، أحمد رضا، مارياء، سرين، تسنيم

وإلى إخوتي

وإلى كل العائلة

وإلى كل من يعرفني







## شكر وعرهان

قال تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم ۗ)

فلا شكر إلا بعد شكر الله عز وجل

ونتقدم بزجيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى أستاذنا الدكتور عبد العليم  
بوفاتح ونسأل الله أن يجعل ما قدمه في ميزان حسناته كما نشكر كل  
أساتذة قسم اللغة وأدب العربي.

ونشكر كل أعضاء الطاقم الإداري في قسمنا وكليتنا

دونا أن ننسى كل من ساعدنا من قريب وبعيد

إلى كل هؤلاء نقول: بارك الله فيكم وجزاكم الله كل خير



# مقدمة

## مقدمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

ومن تبعه إلى يوم الدين، أما بعد:

إنَّ البحث في كتاب الله هو ممَّا يتشرف به كل باحث، ويثوق إليه كل طالب علم، إنَّه

القرآن الكريم الذي جعل العرب يختارون في دقته وينبهرون من شموليته، فألزموا نفوسهم حفظه

واستنباط كنوزه، والبحث عن دلالات مفرداته، لينتجوا علوماً مرتبطة به أشد ارتباطاً في مختلف

المستويات من أجل الكشف عن أسراره ومعانيه.

كما لا يخفى علينا أن البلاغة لب العربية، ويعتبر القرآن منطقتها وأساسها وتاجها، إذ

أنه غني بالظواهر البلاغية من معاني، وبيان وبديع، ويعتبر هذا الأخير أقل حظاً من بين علوم

البلاغة وأقلها عناية من حيث اهتمام الباحثين به، ويبدو أن السبب راجع إلى الخلاف الذي

دار قديماً بين العلماء الذين عرفوا البلاغة على أنها مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال،

وجعلوها مقتصرة على علمي المعاني والبديع، ولم يروا لعلم البديع دوراً في تحقيق تلك المطابقة،

بل إنَّ هناك من ذهب إلى كون المحسنات البديعية لفظية كانت أم معنوية ذليلاً في البلاغة

العربية، وهذا غمط في حق هذا العلم، ولعل أول من حاول إعادة الاعتبار لهذا العلم بين

شقي البلاغة على كثرة الدارسين والبلاغيين السكاكي (المتوفي 626هـ)، والخطيب القزويني

(المتوفي 739هـ)، وهما من جعلوا من البديع علماً إلى جانب علمي المعاني والبيان، وكذلك قلة

الدراسات البلاغية في مجال البديع المعنوي وتداولها مع البديع اللفظي، فلأجل هذا وذلك

سنحاول في بحثنا أن نتناول قضية: المحسنات البديعية في القرآن الكريم.

وجاء عنوان بحثنا: " بلاغة الطباق والمقابلة في القرآن الكريم\_ نماذج مختارة \_ "

أهمية البحث:

وتكمن أهمية هذا البحث في محاولة الكشف عن بلاغة المحسنات البديعية المعنوية (الطباق والمقابلة) في القرآن الكريم فإطباق من أهم المحسنات البديعية بحث يعتبر لوحة لا يرسمها إلا من تذوق طعم هذا الفن وهنا يكمن جمال اللغة.

أسباب الاختيار :

\_ اقتراح المشرف.

\_ خدمة اللغة العربية والكشف عن دلالات ألفاظ القرآن الكريم.

\_ الميل للدراسات البلاغية وأبعادها.

الإشكالية :

الإشكالية التي يطرحها الموضوع تدور في فلك بين مستويين لغويين، لا يكادان ينفصلان

عن بعضهما البعض وهما الدلالة والبلاغة، وتتحدّد هذه الإشكالية عبر الأسئلة الآتية:

\_ فيما تكمن القيم البلاغية للمحسنات المعنوية في القرآن الكريم.

الأسئلة الفرعية :

\_ ما المقصود بالمحسنات المعنوية؟

\_ إلى أيّ مدى ساهمت هذه المحسنات المعنوية في إبراز وكشف الدلالات في الأسيقة

القرآنية؟

\_ وما الأثر البلاغي الذي أضافته المحسنات البديعية المعنوية في القرآن الكريم؟

## المنهج المتبع :

إنّ المنهج المتبع في بحثنا هو المنهج " الوصفي التحليلي " باعتباره المنهج المناسب للدراسة حيث. كنا نصف و نحلل بلاغة الطباق والمقابلة في القرآن الكريم.

## أهم المصادر و المراجع :

— علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني) لمحمد أحمد قاسم.

— الصناعتين لأبي هلال العسكري.

— البديع لابن المعتز.

— الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني.

## و قد قسّمنا بحثنا إلى:

فصلين (نظري و تطبيقي) و مقدمة و خاتمة و أحقنا البحث ببعض الملاحق

— أمّا الفصل النظري عنوانه " بلاغة الطباق والمقابلة " وتطرقتنا فيه بعد التمهيد: البديع

عند البلاغيين وتقسيماتهم لهذا العلم وفيه تعرفنا على فنون البديع ثم أدرجنا أنواع المحسنات البديعية والتي منها : الجناس والسجع وأيضا تعرفنا على أنواع المحسنات المعنوية ومنها (الطباق والمقابلة ) وهما محور بحثنا .

— أما الفصل التطبيقي فعنوانه " نماذج قرآنية عن بلاغة الطباق والمقابلة " ، حيث جاء فيه بعد

التمهيد التعرف على عدة أنواع من الطباق والمقابلة وإرفاق عدة شواهد لكل نوع .

— و في النهاية توصلنا إلى بعض النتائج تم إدراجها في خاتمة البحث.

و من بين الدراسات السابقة التي سبقتنا في هذا البحث نذكر:

— عماري عز الدين أسلوب التقابل في الربع الاخير من القراءان الكريم مذكرة معدة ضمن

متطلبات الحصول على شهادة ماجستير في اللغة العربية سنة 2009.2010

- 
- أمّا عن الصعوبات التي واجهتنا فتكمن في الزمن القصير لجمع المادة العلمية.
- صعوبة استيعاب مختلف المحسّنات البديعية اللفظية والمعنوية وتشعبها.
  - اختلاف نظرة البلاغيين إلى كل لون بديعي.
  - كثرة التقسيمات لبعض المحسّنات البديعية.
- وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر - بعد شكر الله عز وجل - إلى أستاذنا المحترم عبد العليم بوفاتح، له أسمى عبارات الاحترام والتقدير، الذي كان له الفضل في تقديم النصائح والتوجيهات، والذي لم ييخل علينا بشيء، فجزاه الله ألف خير.
- سائلين الله عزّ وجلّ أن يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن نكون قد حققنا الهدف المرجو منه وهو وضع بصمة في البلاغة العربية وفي علم البديع خاصة.

## الفصل الأول: بلاغة الطباق والمقابلة

\_ تمهيد

\_ البديع عند البلاغيين

\_ المحسنات المعنوية

## تمهيد:

البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للمواطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذي يخاطبون..<sup>1</sup>

## المبحث الأول : البديع:

## أولا \_ البديع عند البلاغيين:

اهتم العديد من علماء البلاغة المتقدمين بعلم البديع وأفردوا له أبوابا في مؤلفاتهم، فقد خاضوا في هذا العلم فحدّدوا تصانيفه وأدواته الكثيرة وقسموها إلى قسمين: محسنات لفظية ومحسنات معنوية.

عرّفه عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز فيقول: « هو علم يُعرّف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح المعاني »<sup>(2)</sup>.  
 ويعرّفه القزويني في كتابه الإيضاح: « هو علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقية على مقتضى الحال ووضوح الدلالة وهذه الوجوه ضربان »<sup>(3)</sup>.

ولقد أجمع البلاغيون على أنّ هذا التعريف الوحيد لعلم البديع ثالث علوم البلاغة، أي أنّه علم يُعرف به تحسين الكلام بمعنى أنّه يهتمّ بالجانب الجمالي، فهو يشبه الطلاء الجميل

<sup>1</sup> علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة روضة فريس، 2007 ص 10

<sup>(2)</sup> - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المدني بجدة، مصر، ط3، 1999، ص73.

<sup>(3)</sup> - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص192.

الذي يُزيّن الحائظ. و« تزيين الكلام هو تحسينه بنوع خاص من التتميق إمّا بسجع يفصله أو تحسين يشابه بين ألفاظه، أو تصريع أوزانه، وطباق بالتقابل بين الأضداد»<sup>(4)</sup>.

ومّا سبق نفهم أنّ الكلام يحسّن ويزيّن لفظه ومعناه، فحسن اللفظ من حيث الجرس الصوتي وحسن الكلمة من أدائها لمعناها، ويزداد حسن أداء الكلام لمعناه بتأثير الرنين الصوتي، كما يتّضح في الجناس والسجع والتصريع.

ولكي يتحقّق الجمال والحسن في هذه الأنواع لابد أن يتحقّق الاتّصال بالمعنى دائماً، إذ أنّ انقطاع هذا الاتّصال يؤدّي إلى فساد البديع لذلك كانت وجوه التحسين راجعة إلى تحسين المعنى والتي تكون بدورها مرتبطة بوجوه تحسين اللفظ تبعاً له، وقولهم بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ووضوح الدلالة نعني الخلوّ من العيوب التي تردّ بها الكلمة أو الكلام كالتعقيد والغموض والإبهام.

إذن علم البديع يحسّن الكلام بتوفّر شرطين أساسيين:

- رعاية المطابقة لمقتضى الحال.
- وضوح الدلالة على المعنى المراد.

(4) - محمود أحمد حسن، علم البديع، دار النهضة، بيروت، ط2، 1999، ص10.

**\_ فنون البديع:**

علم البديع هو أوجه تحسين الكلام وتزيينه، ومن البديع ما يختص بتجميل اللفظ أي مختص باللفظ ومنه ما هو مختص بتجميل المعنى، من هذا قُسم البديع إلى نوعين أساسيين هما: المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية.

**1- المحسنات اللفظية:** « هي التي يكون التحسين فيما راجع إلى اللفظ، وإن كان لا يخلو عن تحسين المعنى »<sup>(5)</sup>.

**1-1. أنواع المحسنات اللفظية:****أ- السجع:**

\* **لغة:** « سجع يسجع سججًا، استوى واستقام وأشبه بعضه بعضًا، السجع المقفي والجمع: أسجاع وأساجيع، وسجع وسجج: تكلم بكلام له فواصل، فواصل الشعر كفواصل الشعر من غير وزن »<sup>(6)</sup>.

\* **اصطلاحًا:** عرفه ابن الأثير بقوله: « تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد »<sup>(7)</sup>، وهذا يعني أنّ السجع هو اتفاق الفواصل على حرف واحد، وبذلك ينتج لنا جرس موسيقي من خلال نهاية الألفاظ كقوله تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ

<sup>(5)</sup> عبد القادر حسين، فن البديع، دار الغرب بالقاهرة، مصر، ط1، ص44.

<sup>(6)</sup> فيصل حسين حيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة دار الثقافة، عمان، ط1، ص219.

<sup>(7)</sup> المرجع نفسه، ص220.

كثيراً لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (43) وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمَيُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (44) ﴿ [الأنفال/43-44]، هذه الآية فيها سجع واتفاق التوصل في حرف واحد (الصدور والأمور).

### ب- الجناس:

\* لغة: « مأخوذة من الجنس وهي الضرب كل شيء »<sup>(8)</sup>.

\* اصطلاحاً: « هو اتفاق اللفظتين في النطق واختلافهما في المعنى »<sup>(9)</sup>، والمعنى أنّ الكلمتين تتشابه في اللفظ والنطق وتختلف في الدلالة، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (43) يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (44) ﴾ [النور/43-44]، فالأبصار في الآية الأولى تعني الأنظار، وفي الثانية تعني العقول.

(8)- فيصل حسين حيمر العلي، البلاغة الميسرة في البيان والمعاني والبديع، مرجع سابق، ص217.

(9)- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مكتبة الآداب، مصر، 2000، ص293.

## \* أنواع الجناس:

1- جناس تام: هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور: الحروف، هيئتها، ترتيبها،

كقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾

[الروم/55]، فكلمة ساعة هي نفسها كلمة ساعة، وتنطبق عليها الشروط الأربعة بالرغم من

أنّ الأولى تعني يوم القيامة والثانية تعني المدّة الزمنية.

2- جناس ناقص: هو ما اختلفت فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة، كقوله تعالى: ﴿

وَأَلْتَقَّتْ السَّمَاءُ بِالسَّاقِ (29) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30) ﴾ [القيامة/29-30]، وهنا نجد

أن الكلمتين الساق والمساق تختلفان في أمر من الأمور الأربعة وهو عدد الحروف، فالثانية

زائدة عن الأولى في حرف الميم.

## ت- الاقتباس:

\* لغة: « مأخوذ من قَبَسَ والقَبَسُ شعلته من نار نقتبسها من معظم، واقتباسها الأخذ منها،

وكذلك بمعنى استفدته»<sup>(10)</sup>.

\* اصطلاحاً: هو إدخال المؤلف كلاماً مستويًا للغير في نصه، ويكون ذلك للاستدلال على

أنّه يجب الإشارة إلى مصدر الاقتباس بها من المتن وإبرازه بوضعه بين علامات.

(10)- مُجَدُّ أَحْمَدُ قَاسِمٌ، علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 127.

مثال: قال الحريري « فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أشد فأغرب » فالحريري اقتبس جزءا من سورة النحل: قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [النحل/77].

### ج- رد العجز على الصدر:

هو من المحسنات اللفظية، وله موقع جليل من البلاغة العربية، ويعده عبد الله ابن المعتز، هو أول من تكلم عن هذا المصطلح البديعي، حيث جعله أحد فنون البديع وسمّاه رد أعجاز الكلام على ما تقدمها، وقد اتسع هذا الفن وتطورت أقسامه وتعددت أسماؤه، ويأتي هذا النوع من المحسنات في النشر، كما يأتي في الشعر.

### \* تعريفه:

هو أن « يأتي المتكلم بلفظين مكررين أو متجانسين أو ملحقين بالمتجانس، أحدهما في أول الفقرة والآخر في آخرها»<sup>(11)</sup>، فالمقصود بالمكررين المتفقين في اللفظ والمعنى، والمتجانسين المتفقين في اللفظ دون المعنى، والملحقان أي بجمعهما الاشتقاق أو ما شبه الاشتقاق.

(11)- محمد أبو شوارب وأحمد محمود المصري، قطرف بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006، ص187.

ونلتمس شيئا من هذا المحسن البديعي في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح/10]، فالملاحظة في الآية الكريمة أن كلمتي العجز والصدر يجمعهما الاشتقاق من أصل واحد.

وفي قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة/64]، فنجد الاشتقاق يجمع بين (تزرعونه والزارعون)، فالله سبحانه وتعالى يخاطب في هذه الآية المكذبين عن البذر التي يلقونها في الطين أي هل هم يبنونها وينشؤونها حتى يكون فيه السنبل والحب أم الله سبحانه وتعالى؟ فإذا أقرّوا أنّ الله هو الذي يخرج الحب وينبت الزرع فكيف ينكرون إخراج الأموات من الأرض<sup>(12)</sup>.

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة/69]، فهنا نجد أيضا إشتقاق بين (أنزلتموه والمنزلون)، فالله تعالى يخاطب أيضا الضالين حول الماء الذي ينزل من السحاب هل هم أنزلوه أم الله سبحانه وتعالى أنزله بقدرته وعظمته<sup>(13)</sup>.

ونجد في قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحديد/6]، فهذا مثال المكررين<sup>(14)</sup>.

<sup>(12)</sup> - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981، ص452.

<sup>(13)</sup> - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص313.

<sup>(14)</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص321.

فإن الله سبحانه وتعالى هو المتصرف في الكون كيف يشاء، يقلب الليل والنهار بحكمته وتقديره ويدخل كل منهما في الآخرة فتارة يطول الليل ويقصر النهار وأخرى بالعكس.

ومن خلال هذا نجد أن رد العجز على الصدر في الآيات السابقة جاء بدون تكلف، وحسب ما يقتضيه المقام، فالمستمع يتهيأ له أن هناك تكرار وإعادة ولكن ذلك التكرار هو السر في عذوبة الأسلوب وقوة المعنى ووضوحه.

### ح- التضمين:

\* لغة: جاء في اللسان (ضمن): «ضمن الشيء الشيء: أودعه إيّاه... ومنه مضمون الكتاب كذا وكذا... والمضمّن من الشعر: ما ضمنته بيتا. وقيل: ما لم تتم معاني قوافيه إلا بالبيت الذي يليه.»

واضح أنّ التضمين في الشعر يعني الاقتباس، أي أن الشاعر يضمن قصيدته بيتا أو أبياتا ليست له، يدرجه أو يدرجها في سياق القصيدة.

فضمن بالوصول والصلة على شدة اتصال كل واحد منهما بصاحبه وهذه الظاهرة وقعت في شعر النابغة الذبياني.

\* اصطلاحا: جاء في معجم المصطلحات: «والتضمين في البديع العربي، أن يضمن الشاعر شعره بيتا من شعر الغير مع التصريح بذلك إن لم يكن البيت المقتبس معروفا للبلغاء»<sup>(15)</sup>.

(15)- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المهندس، ص62.

فالتضمين إذن أن يودع الشاعر بيتاً أو أكثر أو شطراً ليس له فالتضمين إذن أن يودع الشاعر بيتاً أو أكثر أو شطراً ليس له يعكس عمق مشاعره وفكره، ويمنح القارئ فرصة لاستكشاف أبعاد جديدة من النص وفهمه.

والبيت المستعار أو الجزء المستعار مقتبس كما جاء في المعجم، ولهذا يأت من السهل ملاحظة العلاقة الوطيدة والتشابه الواضح بين الاقتباس والتضمين.

والتضمين عبد البلاغين «أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء»<sup>(16)</sup> واضح من هذا التعريف أن الاقتباس إيراد شيء من القرآن والحديث، وأن التضمين إيراد شيء من الشعر، وكلاهما قائم على استعارة معنى من الآخرين وضمّه قصيدة يندرج ضمن سياقها.

(16)- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 580.

## المبحث الثاني :

## - المحسنات المعنوية:

هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا، والمحسنات المعنوية كثيرة.

## 1-2. أنواع المحسنات المعنوية:

## أ- الطباق:

\* أسماءه: أطلقت عليه أسماء عديدة منها: التطبيق، والطاق، والتضاد، والمطابقة، والتكافؤ.

\* لغة: قال الخليل: « طابقت الشيئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد وألزقتهما »<sup>(17)</sup>.

وجاء في اللسان العرب (طبق): « تطابق الشيئان: تساويا، والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين الشيئين: إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما.. والمطابقة: المشي في القيد، والمطابقة: أن يضع الفرس رجله في موضع يده، ومطابقة الفرس في جربه: وضع رجله مواضع قدميه ».

\* اصطلاحا: جاء في معجم المصطلحات: « هو الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في

الجملة »<sup>(18)</sup>.

<sup>(17)</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، 109/5.

<sup>(18)</sup> مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مرجع سابق، ص 130.

وجاء في الإيضاح: « هو الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة »<sup>(19)</sup>.

وكتب البلاغة لم تُدخل على هذا التعريف أيّ تعديل أو شرح.

ورأى د. عبد العزيز عتيق أنه: « ليس بين التسمية اللغوية والتسمية الاصطلاحية أدنى مناسبة »<sup>(20)</sup>.

غير أنّ استنتاجه لا يخلو من ضعف التفسير والتأويل، ولو ردّ المعنى الاصطلاحي إلى المعنى القاموسي بلطف الصنعة لوجد مناسبة كبرى بين المعنيين، ألا يرى د. عتيق في وضع الرجل موضع القدم شيئاً من الجمع بين المتضادين أو المعنيين المتقابلين في الجملة؟ ثم ألا يرى شبهاً بين مشي المقيّد راسفاً في قيوده، وبين الكاتب والشاعر يطابقان في كلامهما؟

### \* صور الطباق:

1- الطباق الحقيقي: وهو ما كان طرفه لفظين متضادين في الحقيقة ويكونان:

- اسمين: كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف/18]، (أيقاظاً، رقوداً).

- فعلين: كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا (44) ﴾

[النجم/43-44]، (أضحك، أبكى)، (أمات، أحيا).

<sup>(19)</sup>- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 477.

<sup>(20)</sup>- عبد العزيز عتيق، علم البديع، مرجع سابق، ص 77.

- حرفين: كقوله تعالى: ﴿ وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ ﴾ [البقرة/228]، (هنّ، عليهنّ).
- مختلفين: كقوله تعالى: ﴿ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/49]، فاللفظ الأول فعل (أحيي) والثاني اسم (الموتى).

## 2- الطباق المجازي: ويكون طرفاه غير حقيقيين أي مجازيين.

ومثال قوله تعالى: ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ ﴾ [الأنعام/122]، فقد فسّر المفسرون هذه الآية بقولهم: كان ضالاً فهديناه. وعلى المعنى المقصود يكون الطباق مجازياً، ولو أخذ اللفظان على الحقيقة لبقى الطباق قائماً بين مَيِّتًا (اسم) وأحييناه (فعل).

3- الطباق المعنوي: هو ما كانت المقابلة فيه بين الشيء وضده في المعنى لا في اللفظ، وخير مثال عليه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) ﴾ [يس/15-16]، فمعنى الآية الثانية: أن الله يعلم إنا لصادقون، وبذلك يتم التضاد المعنوي بين الآيتين، ولو كان التضاد في اللفظتين مفقوداً<sup>(21)</sup>.

## \* أقسام الطباق:

1- طباق الإيجاب: وهو ما يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً نحو: خير المال عين ساهرة لعين نائمة، فالقول مشتمل على الشيء وضده (ساهرة ونائمة).

(21) - محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، علم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، مرجع سابق، ص 67.

2- طباق السلب: وهو الجمع بين فعليّ مصدر واحد مثبت ومنفي، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر/9]، فالفعل (يعلمون) أثبت في الطرف

الأول من الطباق ونفي بـ (لا) في الطرف الثاني.

ويكون طرفاه أمراً ونهياً كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي﴾ [المائدة/44]،

فالطرف الأول نهي (لا تخشوا)، والطرف الثاني أمر (إخشون) ومن أمثلته: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي

نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة/116]، فالفعل (علم) جاء مثبتاً مرةً ومنفياً مرةً

أخرى.

#### \* أهمية الطباق ودوره:

ليس الطباق بالضرورة ترفاً لفظياً فحسب، بل هو تعبير في أكثر من الأحيان عن حركة

نفسية متوهّجة، وصراع بين ما هو كائن وما يجب أن يكون، بين الرّاهن والمتوقّع، والمبدع يلجأ

إليه لتصوير الهوة القائمة بين واقع مرفوض ومستقبل مأمول<sup>(22)</sup>.

#### ب- المقابلة: (23).

\* تعريفها: هي إيراد الكلام ثم مقابله بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة.

(22)- المرجع السابق، ص68.

(23)- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص485.

وجاء في الإيضاح: « هي أن يُؤْتَى بمعنيين متوافقين، أو معانٍ متوافقة ثم يُؤْتَى بما يقابلها على

الترتيب »

\* أنواعها:

**1- مقابلة اثنين باثنين:** ومثلها قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة/82]، فالآية الكريمة تشتمل في صدرها على معنيين يقابلهما في عجزها

معنيان على الترتيب، ففي صدرها الضحك والقلة قابلهما في العجز البكاء والكثرة.

**2- مقابلة ثلاثة بثلاثة:** ومثلها قول المتنبي (الطويل):

فلا الجودُ يُفني المال والجَدُّ مقبلٌ \* ولا البخلُ يُبقي المال والجَدُّ مُدبر

فالمقابلة على الترتيب بين: (الجود ويفني ومقبل) و(البخل ويبقي ومدبر)

ولقوله تعالى: ﴿ يَا مُرْهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجُلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ

﴾ [الأعراف/157]، ففي الآية مقابلتان:

الأولى: يأمرهم والباء والمعروف، في المقابل ينهاهم وعن المنكر

الثانية: يحل لهم والطيبات في مقابل يحرم وعليهم والخبائث.

**3- مقابلة أربعة بأربعة:** ومثال قول جرير (الطويل):

باسط خير فيكم بيمينه \* وقابض شرّ عنكم بشماله

فقابل بين باسط وقابض، وخير وشر، وفيكم وعنكم، وبيمينه وبشماله<sup>(24)</sup>

**4- مقابلة خمسة بخمسة:** ومثالها قول صفي الدين الحلي (البيسط):

كان الرضا بدنوي من خواطهم\*\* فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

فالمقابلة بين كان وصار، والرضا والسخط، والدنو والبعد، ومن وعن، وخواطهم وجوارهم.

على مذهب من يرى أن المقابلة تجوز بغير الأضداد<sup>(25)</sup>.

**5- مقابلة ستة بستة:** ومثاله قول شرف الدين الأربلي (الطويل):

على رأس عبد تاج عزّ يزئنه\*\* وفي رجل حرّ قيد ذلّ يشينه

فالمقابلة بين: على وفي، ورأس ورجل، وعبد وحرّ، وتاج وقيد، وعزّ وذلّ، ويزئنه ويشينه<sup>(26)</sup>.

رأى علماء البديع أنّ أعلى رتب المقابلة وأبلغها ما كثر فيه عدد المقابلات، لكن شريطة

الابتعاد عن التكلّف والإسراف فيه.

وقد اشترط السكاكي أن تقتصر المقابلة على الأضداد فحسب.

<sup>(24)</sup>- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، مرجع سابق، ص73.

<sup>(25)</sup>- المرجع نفسه، ص73.

<sup>(26)</sup>- المرجع نفسه، ص74.

## \_ الفرق بين الطباق والمقابلة :

اختلف البلاغيون في نظرهم للطباق والمقابلة، في أيهما أعمُّ من الآخر، حيث توصل والى أن الطباق أعم من المقابلة، فالطباق أصل والمقابلة فرع، وقد أخذ بهذا الرأي الإمام الخطيب القزويني (ت739هـ)، فهو يقول: " ودخل في المطابقة ما يخص باسم المقابلة...."<sup>27</sup>

ومن من المحدثين عبد العزيز عتيق، يقول: " والبلاغيون مختلفون في أمر المقابلة، فمنهم من يجعلها نوعاً من المطابقة ويدخلها في إيهام التضاد ومنهم من جعلها نوعاً مستقلاً من أنواع 7 البديع، وهذا هو الأصح، لأن المقابلة أعم من المطابقة...."<sup>28</sup>

وفي كتاب فنون البلاغة العربية ذكر د- عبد العليم بوفاتح الفرق بينهما بقوله إن:

- الطباق هو التضاد بين لفظين متقابلين ، أما المقابلة فهي الإتيان بأكثر من معنى ثم الإتيان بما يقابل هذه المعاني مع مراعاة الترتيب .

- يكون الطباق على مستوى الكلمات -بأنواعها \_ مع ما يقابلها قائماً على الضدية،

أما المقابلة فتكون بين المعاني على مستوى الجمل والتراكيب وهي تقوم في الأصل على

التقابل بين المعاني.<sup>29</sup>

<sup>27</sup> الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص.19

<sup>28</sup> عبد العزيز عتيق، علم البديع ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، د ط، 1424هـ، 2004م، ص.66

<sup>29</sup> عبد العليم بوفاتح ، فنون البلاغة العربية ، مطبعة ابن سالم ، مكتبة اقرأ، الاغواط ، الجزائر ط1 ، 2009 ، ص 282

## \_ آراء بعض البلاغيين في الطباق والمقابلة :

قال أحمد مطلوب في كتاب فنون البلاغية البيان و البديع إن يسمى الطباق والتطبيق والتكافؤ والتضاد، وهي الفن الثالث من بديع ابن المعتز، و قد قال عنها : قال الخليل رحمه الله يقال : طابقة بين الشيئين إذا جمعتهما على حذو واحد. ، و قال في تعريفه : ومن نعوت المعاني التكافؤ وهو أن يصف الشاعر شيئاً أو يذمه أو يتكلم فيه بمعنى ما، أى معنى كان فيأتي بمعنيين متكافئين. "متكافئين" في هذا الموضوع : متقاومان اما من جهة المضادة أو السلب والإيجاب أو غيرهما من أقسام التقابل، مثل قول أبي الشغب العبسي:

حلو الشمائل وهو مر باسل \* يحمي الذمار صبيحة الارهاق<sup>30</sup>

<sup>30</sup> أحمد مطلوب، فنون البلاغية البيان - البديع (الكويت: دار البحوث العلمية، 1975، ص 269

## الفصل الثاني : نماذج قرآنية عن بلاغة الطباق والمقابلة

– تمهيد

– بلاغة الطباق في القرآن الكريم

– بلاغة المقابلة في القرآن الكريم

**تمهيد:**

إنّ الأشكال البديعية المرصودة في الأسلوب القرآني على سمة التكرار، وهي تضمن انسجام النص القرآني وتلاحمه على مستوى العمق الدلالي، فإنتاج الدلالة المستمرة وظيفية أسلوبية مرتبطة بقدرة النص الذاتية على إنجاز الفعل التوافقي بين مختلف الصيغ الأسلوبية التي شاركت في إيجاده، وهنا تتفاعل الأشكال البديعية مع نسيج النص لتحقيق فعلها المؤثر من خلال سماتها التكرارية في إنتاج نص منسجم.

## المبحث الأول: بلاغة الطباق في القرآن الكريم:

## \_ طباق الإيجاب:

هو الطباق الذي يتساوى ويتقابل طرفاه على وجه الضدية، وهو ما يتفق به الضدان ولا يختلفان إيجابًا وسلبًا، ويكون طباق الإيجاب بصور مختلفة ومنها أن يكون بين فعلين واسمين، وحرفين، أو مختلفين.

## 1\_ الشاهد القرآني الأول:

\_ قوله تعالى: ﴿ خافضة رافعة ﴾<sup>31</sup>

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
خافضة رافعة	طباق إيجاب	في الآية الكريمة أن القيامة تخفض وترفع في زمن واحد، ويقع منها الفعلان معًا

## 2\_ الشاهد القرآني الثاني:

\_ قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾<sup>32</sup>

<sup>32</sup> سورة النجم الآية 43.

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
أضحك وأبكى أحيا وأمات	طباق إيجاب	إنَّ الطباق في الآية الكريمة السابقة هو طباق إيجاب، بين فعلين، وهُنا اتَّفَق الطَّرْفان على الضديَّة، فكان الطباق الأوَّل بين كلمتي أضحك وأبكى، والطباق الثاني بين كلمتي أمات وأحيا

## 3\_ الشاهد القرآني الثالث:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>33</sup>

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
الأول والآخر. الظاهر والباطن.	طباق إيجاب	إنَّ الطباق في الآية الكريمة السابقة هو طباق إيجاب ولكنه بين اسمين، وهنا اتَّفَق الطَّرْفان على الضديَّة، فالطَّباق الأوَّل بين كلمتي (الأوَّل والآخِر)، والطَّباق الثاني بين كلمتي (الظَّاهر والباطن)

## 4\_ الشاهد القرآني الرابع:

<sup>33</sup> سورة الحديد آية 3

قوله تعالى: ﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلِيهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ ﴿34﴾

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
لهنّ وعليهن	طباق إيجاب بين حرفين	إنّ الطباق في الآية الكريمة السابقة هو طباق إيجاب ولكنه بين حرفين، واتّفقت هذه الأحرف على الضديّة، فحاصل الطباق بين كلمتي (لهنّ، وعليهنّ).

#### 5\_ الشاهد القرآني الخامس:

قوله تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿35﴾

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
يُضِلِلِ وهاد	طباق إيجاب	إنّ الطباق في الآية الكريمة السابقة هو طباق إيجاب، ولكنه بين ضديّن مُختلفين في النوع، رغم أنّ الطرفين اتّفقا بالضديّة، وهذا الطباق المختلف كان بين الفعل يُضِلِلِ، وبين الاسم هادٍ، فكلا الفعل والاسم بينهما طباق

34 سورة البقرة آية 228

35 سورة الزمر آية 36

\_\_ طباق السلب:

هو الطَّباق الذي اختلف فيه الضدَّان إيجابًا وسلبيًا، ويكون بين معنيين مُتضادَّين، أحدهما مُثبت والآخر منفيّ، أو ربّما بين أمر ونهي.

الشاهد القرآني:

\_\_ قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>36</sup>

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
يعلمون ولا يعلمون	طباق سلب	إنَّ الطَّباق في الآية الكريمة السابقة هو طباق سلب، بين معنيين متضادين، وحصل هذا التضاد بالنفي والإثبات، فالكلمة الأولى وهي يعلمون مثبتة، أما الكلمة الثانية لا يعلمون، فهي منفيّة بأداة نفي.

<sup>36</sup> سورة الزمر آية 9

الطباق الحقيقي:

الشاهد القرآني:

قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلْتُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ

ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴿٣٧﴾

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
أيقاظا و رقود اليمن والشمال	طباق حقيقي	إنّ الطباق في الآية الكريمة السابقة هو طباق حقيقي، فهو دلّ على الحقيقة في معناه، فكلمتي (أيقاظاً ورقود) مقصود بهما اليقظة والنوم، والطباق بين (الشمال واليمين)، مقصود به الجهات في الحقيقة أيضاً، لذلك فهو طباق حقيقي وصورته هنا بين اليمين.

الطباق المجازي:

<sup>37</sup> سورة الكهف آية 18

هو ما كان طرفاه لفظين مُتضادين، ولكنهما غير حقيقيين بل مجازيين، وأن يؤتى بألفاظ لا تدلّ على معناها الحقيقي وإنما استخدمت مجازاً

### الشاهد القرآني:

قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي

الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿38﴾

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
ميتاً وأحييناه	طباق مجازي	إنَّ الطَّباق في الآية الكريمة السابقة هو طباق مجازي، فهو لم يدلّ في الحقيقة على معناه، بل ثمة معنى آخر خلف اللفظ المكتوب، فالطباق بين كلمتي (ميتاً، وأحييناه)، وبين كلمتي (نوراً وظلمات)، هو في الحقيقة مقصود به الهدى والضلال، فالضالّ مثله كما الميت في الظلام، والهدى هو كما الحياة في العيش والنور

الطباق المعنوي:

<sup>38</sup> الأنعام، آية 122

هو من أبسط أنواع الطباق، إذ إنه طباق يُفهم من خلال المعنى، وهذا الطباق هو ما كانت المقابلة فيه بين الشيء وضده في المعنى وليس في اللفظ.

### الشاهد القرآني:

قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي

الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿39﴾

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
إنَّ الله يعلم إنَّا لصادقون	طباق معنوي	إنَّ الطَّباق في الآية الكريمة السابقة هو طباق معنوي، وذلك من خلال معنى الآية الثانية: إنَّ الله يعلم إنَّا لصادقون، وهنا كان التَّضاد في اللفظين مفقودًا، إلا أنه حضر في المعنى.

الملحق بالمطابقة:

هو الطَّباق الذي تكون فيه المطابقة خفية، إذ يتعلق طرفا الطباق أحدهما بالآخر تعلق السببية، وللملحق بالطباق اسم آخر وهو الطباق الخفي؛ ذلك لأنَّ المطابقة خفية تتطلَّب إلى استنتاجها.

<sup>39</sup> الأنعام الآية 122

## الشاهد القرآني:

قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>40</sup>

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
رحماء وأشداء	ملحق بالمقابلة	إنَّ الطَّباق في الآية الكريمة السابقة يظنّه البعض أنه بين كلمتي (رحماء، وأشداء)، ولكن الرحمة ليست مُقابلة للشدة، لكنّها مُسببة عن اللين والذي هو ضد الشدة.

<sup>40</sup> سورة الفتح، آية 29

## \_المبحث الثاني: بلاغة المقابلة في القرآن الكريم:

## \_نماذج قرآنية عن المقابلة:

## الشاهد القرآني:

\_قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ

ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ

لَهُ وَلِيًّا مُرَشِدًا ﴿٤١﴾

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين" و "إذا غربت تقرضهم ذات الشمال	مقابلة.	جاءت المقابلة بين "إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين" و "إذا غربت تقرضهم ذات الشمال"، غربت ضدّ طلعت، واليمين ضدّ الشمال.

<sup>41</sup> سورة الكهف آية 17

## \_الشاهد القرآني:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا 42 ﴿

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
بئس الشراب وساءت مُرتفقًا و"نعم الثواب وحسنت مُرتفقًا	مقابلة	جاءت المقابلة بين "بئس الشراب وساءت مُرتفقًا" و "نعم الثواب وحسنت مُرتفقًا".

42 سورة الكهف، آية 29

\_الشاهد القرآني:

\_قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا \* وَأَمَّا مَنْ آمَنَ

وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ﴾<sup>43</sup>

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته
أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ * وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ	مقابلة	جاءت المقابلة بين "أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فسوف نُعَذِّبُهُ" و "أَمَّا مَنْ آمَنَ وعملَ صالحًا فله جزاءً الحسنى".

\_وقد يتحول الطباق إلى مقابلة إذا تجاوز الطباق ضدين و ذكر معنيان أو أكثر ثم ما يقابلهما

في الدلالة على الترتيب :

\_مقابلة اثنين باثنين:

\_قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ وَلَا كَذَّبَ وَلَا تَوَلَّىٰ﴾

\_مقابلة ثلاثة بثلاثة:

\_قوله تعالى: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾

<sup>43</sup> الكهف آية 87

**مقابلة الأربعة بالأربعة:**

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنِيسَّرَهُ لِيَسْرَىٰ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنِيسَّرَهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾

استغنى وكذب بالحسنى فسنيسرّه للعسرى ﴿

إن استعمال كتاب الله للطباق و المقابلة كمحسنات معنوية يدلّ على اهتمام البيان القرآني

بالعبارة، وحرصه الشديد على توظيف العبارات التناغمية التي تتعادل وحداتها الصوتية، وتتوافق

من حيث الأوزان في انسجام تام مع السياق والمقام ، مع أداء المعنى أحسن أداء، وإخراجه في

أبهى حلة.

يتّضح من خلال الأمثلة السابقة أنّ المقابلة تقع بين لفظين مُتوافقين بالمعنى أو أكثر، وما

يُقابل ذلك من ضدّين مُختلفين على الترتيب.<sup>44</sup>

<sup>44</sup> لؤي الطيبي، المقابلة في القرآن الكريم .-المجلد الصفحة 143 .جامع الكتب الاسلامية



خاتمة

وفي ختام بحثنا هذا والموسوم بـ "المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية في القرآن الكريم نستنتج

النقاط التالية :

- أن علم البديع هو علم يُعرف به تحسين الكلام بمعنى أنه يهتم بالجانب الجمالي ،
- المحسنات اللفظية تبحث عن الجناس، الإقتباس، السجع، وغيرها. أما المحسنات المعنوية تبحث في التورية، و الطباق، و المقابلة
- إنّ المقابلة أعم من المطابقة، وهي التـ نظير بين شيئين فأكثر ٢٥ وبين ما يخالف وما يوافق، فبقولنا وما يوا
- الطباق هو الجمع بين معنيين متقابلين، أى في كلام واحد أو ماهو كالكلام الواحد في الإتصال أو بينهما تناف وتقابل سواء كان حقيقيا بأن كان بينهما غاية الخلاف لذاتيهما كتقابل القدم والحدوث
- الطباق هو تعبير في أكثر من الأحيان عن حركة نفسية متوهجة، وصراع بين ما هو كائن وما يجب أن يكون، بين الرّاهن والمتوقّع، والمبدع يلجأ إليه لتصوير الهوة القائمة بين واقع مرفوض ومستقبل مأمول

# قائمة المصادر والمراجع

## المصادر:

### الكتب

1. - مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المهندس،
2. - مُجَّد أبو شوارب وأحمد محمود المصري، قطرف بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1،
3. - مُجَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981،
4. - محمود أحمد حسن، علم البديع، دار النهضة، بيروت، ط2، 1999،
5. - ينظر: مُجَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير،
6. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مكتبة الآداب، مصر، 2000،
7. أحمد مطلوب، فنون البلاغية البيان - البديع (الكويت: دار البحوث العلمية، 1975.
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة
8. الأنعام، آية 122
9. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة،
10. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، 109/5.

### القرآن الكريم

11. سورة البقرة آية 228
12. سورة الحديد آية 3
13. سورة الزمر آية 36
14. سورة الزمر آية 9
15. سورة الفتح، آية 29
16. سورة الكهف، آية 29
17. سورة الكهف آية 17

18. سورة الكهف آية 18
19. سورة النجم الآية 43.
20. عبد العزيز عتيق، علم البديع ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، د ط،  
1424هـ، 2004م،
21. عبد العليم بوفاتح , فنون البلاغة العربية , مطبعة ابن سالم , مكتبة اقرأ , الاغواط  
الجزائر .
22. عبد القادر حسين، فن البديع، دار الغريب بالقاهرة، مصر، ط1،
23. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المدني بجدة، مصر، ط3،  
1999.
24. علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة روضة فريس، 2007
25. فيصل حسين حيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة  
دار الثقافة، عمان، ط1،

# الفهرس

الصفحة	العناوين
	بسلمة
	اهداء
	شكر
	مقدمة
	من أ إلى ت _
الفصل الاول	
12	تمهيد
12	المبحث الأول: البديع
12	البديع عند البلاغيين
14	فنون البديع
14	المحسنات اللفظية
14	أنواع المحسنات اللفظية
16	أنواع الجناس
21	المبحث الثاني: المحسنات المعنوية
21	الطباق
22	الطباق الحقيقي
23	الطباق المجازي
24	أهمية الطباق ودوره:
26	الفرق بين الطباق والمقابلة
27	آراء بعض البلاغيين في الطباق والمقابلة
الفصل الثاني : نماذج قرآنية عن بلاغة الطباق والمقابلة	
30	تمهيد
31	المبحث الأول: بلاغة الطباق في القرآن الكريم:
31	طباق الإيجاب
35	الطباق الحقيقي

36	الطباق المجازي:
37	الطباق المعنوي
37	الملحق بالمطابقة
39	المبحث الثاني: بلاغة المقابلة في القرآن الكريم
39	نماذج قرآنية عن المقابلة
44	خاتمة
46	قائمة المصادر والمراجع
49	الفهرس
51	ملخص البحث

ملخص

ملخص مذكرة الماجستير :

نصّبَ موضوع هذه الدراسة على «بلاغة الطباق والمقابلة في القرآن الكريم . نماذج مُختارة» وقد اتخذنا آيات من القرآن الكريم أنموذجاً للكشف عن بلاغة المحسنات البديعية المعنوية ومعانيها في سياق نصّي قرآني، وذلك من خلال عرضه في فصلين، فصل نظري جاء فيه تعريف للطباق والمقابلة، وفصل تطبيقي جاء فيه تحليل النماذج، تسبقهما مقدمة وتسبقهما خاتمة.

لنستنتج أنّ هناك أثراً كبيراً للمحسنات المعنوية في توضيح المقاصد الدلالية التي تبرز مواطن الجمال في الاستعمال القرآني، فكل زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى. الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، بلاغة، طباق، مقابلة.

Thesis title is : The rhetoric of counterpoint and contrast in the Holy Qur'an - Selected examples  
Summary : The subject of this study was focused on "The Rhetoric of Counterpoint and Contrast in the Holy Qur'an - Selected Examples." We have taken verses from the Holy Qur'an as models to reveal the eloquence of the moral moral improvements and

their meanings in a Qur'anic textual context, by presenting it in two chapters, a theoretical chapter in which a definition of counterpoint and counterpoint is provided, and a chapter My application included analyzing models, preceded by an introduction and followed by a conclusion. Let us conclude that there is a significant impact of moral improvements in clarifying the semantic purposes that highlight the beauties in Quranic usage, as every increase in the structure is matched by an increase in meaning.

Keywords: The Holy Qur'an, rhetoric, counterpoint, interview